

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

أخذ الإنسان القديم بالتأمل في مخلوقات الله سبحانه وتعالى منذ نشأته على وجه البسيطة ، لذا نرى الإنسان القديم درس الأجرام السماوية وحركتها ، وكان يتعجب من هذه النجوم المنتثرة في السماء . وقد أدركوا تماماً تعاقب الليل والنهار بانتظام ، والمواسم الجوية ، وخروج بعض الأبراج واختفائها ، وحركة الكواكب السيارة وغير ذلك .

ويذكر جورج سارتون في كتابه «تاريخ العلوم» أن الأوائل أدركوا دوام تكرار الليل والنهار ، وأوجه القمر ، والمواسم الجوية ، والسنين ، فصنفوا لأنفسهم تقاويم تنبؤوا فيها بتلك الظواهر التي أسسها الظواهر الجوية ، من الدائرة القمرية أو الدوائر الشمسية ، أو أكثر من تلك الظواهر مجتمعة .

لقد اعترف البعيد والقريب بما قدمه علماء العرب والمسلمين الأوائل من بحوث وافية ذات قواعد راسية ، وشروح مستفيضة في مختلف مجالات المعرفة . والحق أن الرسالة المحمدية كانت محركاً لهم في ذلك . وعلى الرغم من ذلك فإن كثيراً من علماء العصر الحديث قد أغفلوا إنتاج علماء العرب والمسلمين في العلوم إغفالاً كبيراً وخاصة في علمي الفلك والمثلثات . لذا اتجهت عنايتنا في هذا الكتاب إلى دراسة ما أنجزه علماء العرب والمسلمين في هذا المجال المهم من مجالات المعرفة الإنسانية ،

والتي لولاها لأضطر علماء العصر الحديث أن يبدؤوا من الصفر ، وما أصعب ذلك وأقساه .

وليس من الصعب على القارئ أن يرى ما لعلمي الفلك والمثلثات من أهمية في تاريخ حضارتنا اللامع ، فقد حاولنا في كتابنا هذا أن نكشف اللثام عن الحقائق . ونوضح الأمور العلمية ، وننسب الفضل إلى ذويه .

الدراسة لمثل هذا الموضوع الحيوي لها أهمية دينية ووطنية وتربوية ، ومن هنا لزم توجيه أنظار شباب الأمة العربية والإسلامية إلى كنوز حضارتهم الدفينة ، ولا سيما وأن المغرضين من علماء الغرب يحاولون جهدهم طمس تلك الحضارة ومعطياتها .